

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

الدراسات الموريسكيّة - الأندلسيّة

بين الواقع والمأمول

الدكتور عبد الجليل التميمي

سلسلة المحاضرات العامة (٧)

الدّراسات الموريسكيّة ـ الأندلسيّة

بين الواقع والمأمول

الدكتور عبد الجليل التميمي

* ألقيت هذه المحاضرة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في ١٤٢٣/١٠/١٩هـ.

ⓒ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
التميمي، عبد الجليل
الدراسات الموريسكية ـ الأندلسية بين الواقع والمأمول ـ الرياض.
٢٦ ص؛ ١٦×٢٣ سم (المحاضرات العامة؛ ٧)
ردمك: ٦-٠٦-٨٩٠-٩٩٦٠
١ ـ الأندلس ـ تاريخ ٢ـ الموريسكيون
أ ـ العنوان ب ـ السلسلة
ديوي ٩٥٣,٠٧١٦ ١٤٢٣/٥٦٤٧

رقم الإيداع: ١٤٢٣/٥٦٤٧
ردمك: ٦-٠٦-٨٩٠-٩٩٦٠

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجع تاريخية اهتمامي بملف الموريسكيين الأندلسيين إلى عام ١٩٦٦، عندما كنت أنقب في أرشيفات رئاسة الوزراء وأرشيف طوب كابي بإستانبول عن كل ما يتعلق برسالتي الجامعية تحت إشراف الأستاذ روبار منتران، أحد المتخصصين الفرنسيين اللامعين عن الدولة العثمانية والعارفين جيداً بأهمية الأرشيفات العثمانية، الذي حثني في أول لقاء معه على الاهتمام بأرشيفات الدولة العثمانية الغنية جداً عن البلاد العربية. وبالفعل توجهنا إلى إستانبول يومئذٍ، وكنت أول عربي سعى إلى استكناه تلك الأرشيفات العثمانية وتوظيفها في دراساتي وأبحاثي التاريخية فيما بعد.

ودون أن أفرع الاهتمام بأهمية تلك الأرصدة، حيث فصلنا ذلك في أكثر من مناسبة، أتوقف عند الوثائق التي عثرت عليها والخاصة بموضوع الموريسكيين الأندلسيين فقد فتحت بصيرتي على معلومات جديدة حقًّا عن هذا الملف، إذ من خلال تحرياتي عثرت في "الدفاتر المهمة" على كل الأوامر السلطانية تقريباً إلى حكام وبيلربايات المغرب العربي، كما عثرت في أرشيفات طوب كابي على أهم رسالة وجهت من أهالي غرناطة إلى السلطان سليمان القانوني. كما عثرنا في عدد من دور الأرشيفات الأوربية: البندقية وفلورانسا وباريس على عدد آخر من رسائل السلاطين العثمانيين إلى أدواق البندقية والملكة الوصية الفرنسية يومئذٍ وبعض القيادات المحلية، وتبين لي يومئذٍ مدى دقة المعلومات التي جمعتها وأهميتها ووجوب توظيفها، لتسهم في إلقاء أضواء كاشفة عن موضوع الموريسكيين الأندلسيين، وبخاصة أن مجمل المؤرخين والباحثين الغربيين ينكرون على المؤرخين العرب عدم إسهامهم في جدلية البحث التاريخي الموريسكي، وهم في الحقيقة

والواقع على حق تماماً كما سوف نرى ذلك من خلال حيثيات هاته الورقة.

لنؤكد أولاً أن تاريخ الأندلس منذ إنشاء الدولة الإسلامية فيها حتى سقوط غرناطة قد حظي باهتمام إيجابي من عدد من المتخصصين الأجانب والعرب، وهذا على الرغم من أن المستعرب الإسباني خوسيه ميغيل بوبرتا يؤكد أن العرب لم يكتشفوا بعد الحجم الحقيقي للإرث المعرفي الأندلسي، وهو الأمر الذي دعاه بالتعاون مع مؤسسة التراث الأندلسي التابعة إلى الحكومة الإقليمية الأندلسية، أن يعمل على تحقيق مشروعين، أولهما : موسوعة التراث الأندلسي وثانيهما : قاموس الأعلام الأندلسيين بمشاركة ٨٠ مستعرباً إسبانياً. كما سعى من جهة أخرى إلى إعداد كتاب جديد عن: يوميات تاريخ الأندلس منذ الفتح الأندلسي حتى سقوطها. وإننا في ضوء ذلك نؤكد أن اهتمام الباحثين والمؤرخين العرب بملف الموريسكيين انطلاقاً من سقوط غرناطة عام ١٤٩٢ ميلادية إلى تاريخ الطرد الرسمي عام ١٦٠٩ كان اهتماماً ضعيفاً جدًّا، بلغ درجة عدم الرجوع إليه في المؤلفات والمصنفات الغربية إلى وقت قريب جدًّا. ناهيكم أنه كان يوجد في الساحة العلمية الدولية عام ١٩٨٢ حوالي ٢٠٠ متخصص، وتضاعف هذا العدد اليوم ليشكل تحدياً صارخاً للعرب والمسلمين، وهم الذين لم يهتموا بهذه الفترة الحرجة من تاريخ الأندلس، إذ إن عدد المؤرخين العرب والمسلمين المهتمين بذلك كان قليلاً لا يتجاوز عشرة متخصصين على أكثر تقدير.

والنتيجة الحتمية لهذه الوضعية أننا لا نعلم الشيء الكثير عن مأساة الموريسكيين الأندلسيين إلا بالقدر الذي يذكرنا بضياع الأندلس الفردوس المفقود، وبمحنة الموريسكيين وخروج المسلمين وحركة الجهاد الإسلامي ودور الملكة إيزابلا في إسقاط الأندلس، وحرق المكتبات العامة، ودور محاكم التفتيش الرهيبة في القضاء نهائيّاً على الوجود المادي والحضاري للأندلسيين، وطردهم جوراً من

أندلسهم وخضوعهم للتعميد القسري وحرقهم أحياء، لأنهم تمسكوا بتلابيب دينهم وتقاليدهم ومنظومة حضارتهم، وفرضت عليهم محاكم التفتيش أقسى وأشنع أنواع الظلم والقهر المادي والمعنوي، وتذويبهم عن طريق دمجهم تماماً في المجتمع الإسباني الكاثوليكي. وقد ألهبت تلك الكتابات العاطفية جداً مشاعر الأمة العربية والإسلامية وجعلتها تردد وتجتر معلومات عادية، دون التعمق في مكنونات وأسرار الاختناق الحضاري للأندلس والقضاء نهائيّاً عليها.

وقد تبين لنا البون شاسعاً بين بحوث المتخصصين والمؤرخين الدوليين والقلة القليلة من الباحثين والمؤرخين العرب، الذين أبدوا اهتماماً بهاته الحقبة الزمنية، عندما أخذنا مبادرة جمع كل البيانات البيبليوغرافية عن الدراسات الموريسكية المنشورة في العالم، منذ أواخر القرن السادس عشر وحتى عام ١٩٩٤، حيث قمنا بمكاتبة المئات من المتخصصين والمعنيين الدوليين، ليمدونا بقائمة بحوثهم المنشورة وكذا المشروعات العلمية التي هي تحت الإنجاز. وكان الهدف من ذلك إعداد:

البيبليوغرافيا العامة للدراسات الموريسكية-الأندلسية

وهي البيبليوغرافيا التي توفقنا في إصدارها عام ١٩٩٥، وغطت كل البحوث والدراسات التي نشرت أو هي قيد الإعداد. والحقيقة أن إعداد تلك البيبليوغرافيا قد تطلب منّا عملاً متواصلاً خلال سنوات. ووجدنا في الأستاذ لوي كارادياك أول المتخصصين الدوليين التشجيع والدعم العلمي الذي مكننا من تذليل الصعوبات حيث وضع بيانات مكتبته الشخصية على ذمتنا للاستفادة منها في عملنا. وبالفعل فإن هاته البيبليوغرافيا تعد الأولى من نوعها على الصعيد الدولي، وهو ما جعل الأستاذ كارادياك نفسه ينوّه بها: "كأداة أساسية وضرورية للبحث في هذا الميدان، حيث إن الجميع طالما حلموا بإنجاز مثل هذه المبادرة التي ستعطي دفعاً جديداً لدراساتنا وستكون مصدراً ثميناً لمعلوماتنا وأداة للتفكير..."

وعلى أية حال أكدت هاته الببليوغرافيا أهمية هذا المبحث "الموريسكولوجي" (Moriscologie) الذي يحظى بعناية جدية في كل الجامعات الإسبانية وبعض المراكز الأخرى بأوربا وبأمريكا، التي اهتمت بهذا الحقل من الدراسات الواعدة، وتوّج ذلك بصدور العشرات من الدراسات العلمية كل شهر، وكذا بروز العديد من المؤرخين الشبان الإسبان والبورتوريكيين وغيرهم، وبتنظيم المؤتمرات ونشر دوريات متخصصة في هذا المجال أيضاً. ولا بدّ لي أن أتوقف الآن قليلاً عند الدروس التي استخلصتها من إعدادي لهاته الببليوغرافيا، وهي محيرة ومقلقة في الوقت نفسه:

– أولاً: أننا حصرنا حوالي ١٥٠٠ اسم للمؤلفين الدوليين، من غير العرب ولا المسلمين، الذين نشروا بحوثاً عن ملف الموريسكيين الأندلسيين، في حين حصرنا قرابة مئة اسم عربي فقط، ممن نشروا عن الملف نفسه طوال القرن العشرين، وكان اهتمام الباحثين والمؤرخين الدوليين بهذا الملف منذ القرن السابع عشر ميلادي، والبون شاسع بين الاهتمامين كما سنشرحه لاحقاً.

– ثانياً: أننا حصرنا ٣٥٧٧ مصدراً ومرجعاً لهاته الدراسات وأن إسهام العالم العربي والإسلامي هو بحدود ١٣٠ بحثاً باللغة العربية وقرابة ٤٠ بحثاً آخر فقط، مترجمة إلى العربية من عدة لغات: الإسبانية والفرنسية والإنجليزية، وهذا أمر في غاية الدلالة على ضعف وهامشية الإسهامات البحثية التاريخية العربية.

– ثالثاً: أننا حصرنا ٨٥٠ باباً وموضوعاً تمت معالجته من قبل الباحثين والمؤرخين الدوليين، حيث طبقوا آليات ومناهج علمية مختلفة على اكتشافاتهم الأرشيفية الجديدة، وكانوا وراء تفعيل الدراسات الموريسكية التي غطت أدق التفاصيل والإشكاليات التاريخية وتطويرها. وإليكم بعض تلك الإشكاليات الجديدة والفاعلة التي غيرت تماماً شبكة معلوماتنا عن الموضوع وفقاً لبعض المحاور التالية:

– أملاك الموريسكيين في كل المدن الأندلسية وبيعها وتفقير أصحابها.

– الأموال والأملاك المستولى عليها من طرف محاكم التفتيش والكنائس وبخاصة الأحباس وبيت مال المسلمين التي شكلت في المجتمع الإسلامي عموماً الركن الأساس للفعل الاجتماعي الخيري.

– سجلات الضرائب المفروضة على الموريسكيين وتحملهم النفقات العامة لمحاكم التفتيش وحتى مصاريف السجون اليومية، كانت بمبلغ ٢٠٪ قد تأتت من المصادرات والضرائب على الموريسكيين.

– الأطباء الموريسكيون ومجالات تأثيرهم في قصور النبلاء.

– التأثيرات الفنية داخل الأندلس وحتى في أمريكا اللاتينية.

– الجدل الديني بين الموريسكيين والبروتستانت والكاثوليك واليهود.

– الجرائم وأنواع العقوبات المسلطة عليهم وبخاصة على النساء، حيث دفعن إلى ممارسة أبشع المهن كالبغاء مثلاً.

– الحياة الدينية اليومية للموريسكيين في بعض المدن الأندلسية.

– اندثار مئات القرى من الخريطة الجغرافية وأسباب ذلك وتداعياته.

– الرقابة الإيديولوجية ودورها في عمليات الإقصاء والطرد والتهميش.

– طرد الموريسكيين من مدينة بعد مدينة وأعدادهم والانعكاسات الاقتصادية والديمغرافية والاجتماعية لعملية الطرد في الفضاء الأندلسي.

– التحريات الأثرية القليلة في الفضاء الأندلسي.

– الأنثروبولوجيا الثقافية للموريسكيين: المطبخ واللباس والحلي ودواخل البيت الموريسكي.

– الموسيقا الأندلسية وتأثيراتها في الموسيقا الأوربية.

– حصر دقيق لآلاف القضايا الموريسكية في العديد من المدن الأندلسية

وتواريخ ذلك والتي قامت بها محاكم التفتيش، حيث احتفظت إلى اليوم بملايين الوثائق التي لم تبح بعد بكل مكنوناتها.

– المشاهد الزراعية والريفية والبؤس الذي لاحق الموريسكيين أينما حلوا.

– المهمشون الموريسكيون والمرضى والمعوقون وهم المغيبون في الكتابات التاريخية.

– مهن الموريسكيين المختلفة، صغيرها وكبيرها وأحقرها.

– حصر الأعلام الموريسكيين في كل قرية أو مدينة أندلسية.

– المنحى الجديد لدراسة الأدب الألخميادو الذي تطور خلال العشرين سنة الماضية في جامعات بورتو ريكو وأوفييدو بشكل خاص.

– انتفاضات الموريسكيين العديدة والتوقف عند كل خصوصياتها خلال القرن السادس عشر الميلادي وتحويل معظمهم بعد فشلها إلى عبيد والقبض عليهم وبيعهم في الأسواق وعدم معرفتنا لمصيرهم بعد ذلك!

تلك بعض الإشكاليات التاريخية الجديدة التي تناولها الباحثون الدوليون اليوم، وحيث إن وتيرة الإنتاج في هذا المبحث تبلغ أربع دراسات جديدة يوميّاً، اعتماداً على مصادر أو مخطوطات أو وثائق جديدة، تم اكتشافها وكانت وراء موقعة التاريخ الموريسكي الأندلسي، موقعاً متجدداً وفاعلاً في التأطير والمقاربات التاريخية الواعدة.

ناهيكم أن مصادر أرشيفية جديدة تكتشف يوميّاً سواء كان ذلك في المؤسسات الأرشيفية الحكومية الإسبانية أو الفرنسية أو على الخصوص لدى العائلات الأندلسية العريقة التي اكتشفت جذورها الأندلسية، وتقوم اليوم بعمل مهم جدًّا، كإيجاد موقع على مستوى الإنترنت عن تاريخ الموريسكيين، وهو ما سنعرج عليه في خاتمة هذا البحث.

ولا بد أن أتوقف قليلاً عند نشاط مختبرين أساسيين عن الدراسات الألخميادية بصفة خاصة أحدهما بجامعة أوفييدو بإسبانيا وثانيهما بجامعة بورتوريكو، هذا فضلا عن المراكز والمختبرات العديدة بإسبانيا وبعدد آخر من الجامعات الأوربية.

فالمختبر الأول الذي كان وراءه شيخ المتخصصين اليوم وهو الأستاذ الإسباني فالماس دو فوانتس الذي أرسى الدراسات الألخميادية منذ السبعينيات عندما عقد المؤتمر الأول عام ١٩٧٢ وقام بنشر العشرات من النصوص الألخميادية. ثم جاء بعده تلامذته الذين شكلوا هيئة علمية قامت بنشر دورية الألخميادية، وهي الدورية التي اقترح إنشاؤها بادئ الأمر في أحد مؤتمراتنا بالمؤسسة، وقد صدر عددها الرابع عشر هذه الأيام. لقد تمكنت هاته الدورية الجديدة من تكشيف كل الدراسات الألخميادية والموريسكية الصادرة في العالم وأصبحت بذلك أداة عمل جوهرية لمن يروم مواكبة آخر المستجدات البحثية في هذا الاختصاص، وهذا هو السبب الذي كان وراء دعوتي منذ عدة أشهر للتنويه بهذا المخبر العلمي وإعداد كتاب تكريمي للإنجازات العلمية المهمة التي تحققت في إطاره، وهو الكتاب التكريمي الذي سوف نعده بمناسبة عقدنا لمؤتمرنا القادم في مايو ٢٠٠٣.

أما المختبر الثاني فقد أشرفت عليه الأستاذة الشهيرة الباحثة ذات الصيت د. لوث لوباز بارلت، التي عشقت الأدب الموريسكي ونشرت عنه ستة عشر كتاباً ومئة واثنين وثلاثين بحثاً، وسعت للكشف عن المخطوطات الأعجمية في العديد من الدول الأوربية وفي تركيا والبلاد العربية، وقامت بالإضافة إلى ذلك ـ وهذا هو المهم ـ بتكوين أكثر من عشرين من طلبتها من شابات وشبان بورتوريكو للتخصص في علم الموريسكولوجي بحذقهم اللغة الألخميادية، الذي مكنهم من تحقيق نصوصها وإعداد العشرات من رسائل الدكتوراه، وهي الأعمال التي يجهل عنها العالم العربي كل شيءٍ. وقد اندهشت شخصياً أثناء زيارتي لجامعة

بورتوريكو للمناخ العلمي والإنتاج البحثي الذي ميز هذا المختبر. أين هي المراكز العربية الجامعية التي أولت اهتماماً بهذا التخصّص؟

ولأحد أن يتوجه إلينا بالتساؤل الآن عن دور مؤسستنا في هاته الحركة التاريخية عن موضوع الموريسكيين، ثم ما هي تداعيات ذلك خلال العشرين سنة الماضية؟

قبل أن أجيب عن هذا السؤال، أذكّر هنا بحدث علمي بارز، عشته وكان له الأثر المباشر في تعميق وحتمية اهتماماتي بملف الموريسكيين، عندما حضرت بدعوة من الأستاذ الفرنسي لوي كارادياك فعاليات المؤتمر العالمي الأول لهاته الدراسات بجامعة مونبلييه عام ١٩٨١، وهو المؤتمر الذي حضره أهم المتخصصين الدوليين يومئذٍ وبعض المشاركين العرب. وكان حوارنا هادفاً وفاعلاً في استشراف حقيقة التوجهات البحثية التاريخية الدولية، وتبين لي مدى الانغلاق المنهجي لتوظيف المصادر الإسبانية فقط وبخاصة أرشيف محاكم التفتيش، التي تعدّ ألد أعداء الموريسكيين، ثم استعمال مصطلحات بائسة ومسيئة للموريسكيين والأمثلة عديدة على ذلك. ونظراً لعدم تنظيم مؤتمر واحد في الفضاء العربي حتى ذلك الحين عن هذا الملف، أخذنا على مسؤوليتنا مبادرة دعوة المئات من المؤرخين والباحثين الدوليين إلى تونس والشروع في استراتيجية جديدة، قضت بإجراء حوار رفيع المستوى مع الأكاديميين الدوليين وعلى الأخص منهم مع الجيل الجديد، وهذا ما تم فعلاً حيث نظمنا منذ عام ١٩٨٣ إلى اليوم، أحد عشر مؤتمراً دوليًا وقمنا بنشر جميع البحوث المقدمة فيها، هذا فضلا عن نشرنا للعشرات من الدراسات الأخرى في المجلة التاريخية المغاربية. كما قمنا ـ وهذه بادرة أخرى ذات دلالة علمية كبيرة ـ بتكريم ثلاث شخصيات دولية متخصصة في الدراسات الموريسكية وهم: فرنسي وإسبانية وبورتوريكية، وهم الذين أدوا خدمات جليلة خلال مسيرتهم البحثية الطويلة، وقد قمنا بإعداد كتب تكريمية لهم، وفاءً واعترافاً لمجهوداتهم

العلمية الاستثنائية في الدفع بهاته الدراسات الموريسكية إلى الأمام وعلى الأخص للموضوعية والأمانة اللتين تحلت بهما بحوثهم الرائدة، وهي الدراسات التي لم تصل إلى علم المؤرخين والباحثين العرب، وكان الواجب يفرض علينا مواكبتها والاطلاع عليها من طرف عموم الباحثين. وإليكم الآن جدولاً إحصائياً بمجمل الدراسات التي تم نشرها في مؤسستنا :

اللغـــــة	عدد البحوث المقدمة
اللغة الإسبانية	٢٦٤
اللغة الفرنسية	١٣٠
اللغة العربية	٦٣
اللغة الإنجليزية	١٤
اللغة البرتغالية	١
العربية (بعض الملخصات)	١٢٠
المجموع	٥٩٢

ومعنى هذا أننا توفقنا في نشر أربعمئة وتسعة أبحاث لأشهر المؤرخين الدوليين في هذا الاختصاص باللغات : الإسبانية والفرنسية والإنجليزية والبرتغالية، وهو ما يفوق نسبة ١١٪ من العناوين المكشفة بالببليوغرافيا العامة للدراسات الموريسكية، لكن في إطار ذلك العدد لم ننشر إلا ثلاثة وستين بحثاً بلغة الضاد، وكان نصفها مترجماً عن الفرنسية أو الإسبانية أو الإنجليزية!

وإليكم بعض المحاور التي تعرضت لها هاته البحوث في إطار تلك المؤتمرات العالمية التي عقدناها، وأنه يستحيل علينا التوقف عند ماهية متن كل تلك

البحوث، إلا أننا نقدم هنا بانوراما لعدد من التوجهات البحثية الأصيلة والجديدة حقًا التي تناولت:

– توظيف الوثائق العثمانية لأول مرة، وهو ما فتح مجالاً جديداً للبحث، وألقى أضواء كاشفة على خلفيات موقف العثمانيين حيال المسألة الموريسكية باحتضان الموريسكيين ودمجهم في المجتمع العثماني المسلم واستقرارهم في الأناضول ومنحهم الأسبقية في الوظائف السامية للدولة وهذا بحكم خبرتهم ومعرفتهم الجيدة باللغة القشتيلية وبإسبانيا: شعباً وتقاليد وديناً وحضارة وعلى الخصوص بالفضاء البحري المتوسطي وبصناعة الأسلحة والسفن، حيث اكتسبوا خبرة فنية فيه ووظفوها لصالح الدولة العثمانية في حروبها في المتوسط. كما وظفت بعض الوثائق العربية المستخرجة من دفاتر المحاكم الشرعية المصرية عن الوجود الموريسكي بأرض الكنانة. ومازالت الأرشيفات والمخطوطات العربية بالمغرب العربي وبلاد الشام وغيرها من المكتبات والأرشيفات الأوربية لم تبح لنا بكل أسرارها.

– الأطفال الموريسكيون وأزمة الهوية الأندلسية.

– الأطفال الموريسكيون بالمرية بين الإدارة والاستعباد وتنشئتهم منذ الصغر على الولاء للكنيسة.

– بداية التعايش المستحيل: غرناطة المدجنة خلال الفترة الأولى بعد السقوط.

– تطبيق الموريسكيين للشعائر الإسلامية وملابسات ذلك.

– الفن المعماري لكاتدرائية تارازانا، كرمز للتعايش الثقافي بإسبانيا خلال القرن السادس عشر.

– استيعاب النخب الموريسكية وتعميدها ومنح أسماء لاتينية وترقية البعض منهم ثم نجاح عملية التبني الاندماجية في المجتمع الكاثوليكي.

– دور الفقهاء في صمود الجماعات الإسلامية حيث كانوا الحراس الأمناء لضمير الأمة.

– دور التقية للحفاظ على الشخصية الإسلامية خلال أكثر من قرن ١٤٩٢–١٦٠٩.

– النظرة إلى الموريسكيين من خلال اللوحات والرسوم، حيث جسمت ثلث لوحات النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مأساة السقوط والطرد التعسفي، في حين لا يوجد شيء في متاحفنا جميعها ما يذكر بهاته المأساة، وتلك هي حلقة جديدة مكملة لهذا العقوق والنسيان.

– الديمغرافية الموريسكية في قرطبة : التحليل والأبعاد ١٥٦٩–١٦٠٩.

– الدراسات المقارنة للأوضاع الاجتماعية والدينية للأقليات الموريسكية واليهودية بالأندلس.

– الاتصالات الثقافية، حيث كان الهدف منها النسيان الطوعي والعمل المنغمس في صيرورة قتل الذاكرة التاريخية ومحاولات الدمج الثقافي للغرناطيين.

– عملية إبراز الهوية الإسلامية في وسط مسيحي.

– تداعيات تلقين العقيدة الكاثوليكية للموريسكيين.

– دور المرأة الموريسكية في المقاومة المسلحة أولاً ثم الحضارية بعد ذلك، بإصرارها مثلاً على حمل اللباس الأندلسي، في حين تبنى الرجل الموريسكي مكرهاً الزي الإسباني. كما كانت المرأة الحصن الواقي لتلقين الأبناء أساسيات دينهم وحضارتهم.

– المرأة الموريسكية وصورتها في الخيال الغربي وفي عمليات إبعاد العائلات من سرقسطة وتكشيف لأملاكها وأعدادها. ثم أضواء نسائية وثقافية شعبية في الشعر الإسباني.

– الموريسكيات الغرناطيات قبل الزواج . . . ووضعية الأطفال دون السابعة وتعميدهم زمن الطرد ومصيرهم بعد ذلك .

– موريسكي منجم وخبير بشؤون النساء .

– الطابع الانتقالي والحدودي للثقافة الموريسكية .

– الممارسات الإسلامية في مجابهة الطقوس المسيحية .

– علاقة الموريسكيين والمسيحيين الجدد في مناطق داميال خلال القرن السادس عشر .

– التأثيرات اللغوية في المناخ الديني والثقافي للأدب الألخميادو .

– المخطوطات الألخميادية كمصدر تاريخي للقرن السادس عشر . . . وكتاب الأنوار لمحمد رمضان الذي اشتمل على سبعة عشر ألف بيت شعر ، وهو يعد أكبر الشعراء في القرن السابع عشر وديوانه محرر بالأحرف العربية ولكن بلغة قشتيلية .

– ماذا ينسخ النساخ الموريسكيون ثم إشكاليات توزيع كتاباتهم سرًّا على المريدين .

– الثقافة اللغوية في الأدب الألخميادو .

– الخط العربي كتعبير لرمز مقدس في النصوص الألخميادية .

– السحر الموريسكي في وثائق محاكم التفتيش .

– عالم عادات المدجنين خلال القرن الخامس عشر : الزفاف والطلاق .

– ثمن العقيدة من متون سجلات محاكم التفتيش ببلنسية .

– عمليات الطرد التعسفي من غرناطة على إثر ثورة البشرات عام ١٥٦٨ التي استمرت عامين كاملين ، ثم المهاترات والأوصاف البذيئة التي جاءت على ألسنة الموريسكيين والمسيحيين إيذاءً لبعضهما البعض ولا سبيل إلى تعدادها هنا .

– عمليات طرد الموريسكيين من إقطاعات الإسبان الأراقونيين .

ـ التعاطف مع الموريسكيين في التآليف الأدبية الغربية، وصورة الموريسكي في المسرح الإسباني انطلاقاً خلال القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر.

ـ دراسة الملكية الموريسكية خلال العقد الثالث من القرن السادس عشر.

ـ الحضور الموريسكي في نصوص فلاسفة القرن الثامن عشر.

ـ الرقص الموريسكي في الأعياد الإسبانية.

ـ الإنتاج الفلاحي في المرية، من خلال مقارنة سجلات العشور.

ـ إسهام الموريسكيين في تطوير الفلاحة بتونس.

ـ وضع الدراسات الموريسكية بالولايات المتحدة وروسيا وإسبانيا وفرنسا مع تكشيف دقيق لإنجازات بعض الجامعات الإسبانية مثل جامعة مالقة.

ـ الوجود الموريسكي بعد الطرد في عام ١٧٢٧ عندما عثرت محاكم التفتيش على خمسة من أكبر قساوسة كنائس غرناطة يمارسون الإسلام سرًّا، وقد اتخذت محاكم التفتيش يومئذٍ قرار حرقهم أحياءً داخل كنائسهم.. وهذا موضوع في غاية الدلالة على مدى تغلغل الإيمان وجذوته المتّقدة التي سكنت المجتمع الأندلسي بعد مئة وثماني عشرة سنة من الطرد.

ـ ثم التأثيرات الموريسكية المتنوعة في أمريكا اللاتينية من خلال الفن المعماري والتقاليد والأسماء والسمات الفيزيولوجية خلال عدة قرون. وفي هذا الإطار نذكر بكتاب ظهر قبل بضع سنوات وبالتحديد عام ١٩٩٧ لمجموعة من الباحثين تحت عنوان: حول مظاهر الأندلس فيما وراء المحيط الأطلسي **Al Andalus Allende El-Atlantico** وهو من منشورات اليونسكو ومؤسسة الأندلس، وهدفه الجوهري هو نفي النظرية القائلة بقوة التأثير الموريسكي في أمريكا اللاتينية، كما أكده أكثر من باحث:

بدءاً من المؤرخ المكسيكي Toussaint الذي وضع لنا كتاباً في غاية الأهمية التاريخية، مبيناً بالأدلة والصور وجود أكثر من مئتين من أهم البناءات المعمارية ذات تأثير موريسكي عليها. وكان الأولى بنا تعريب مثل هذا الكتاب المرجعي منذ صدوره من نصف قرن؛ كذلك الأستاذ لوي كارديال الذي أجرى بحوثاً تاريخية مهمة عن الوجود الموريسكي بأمريكا اللاتينية، وقمنا بتعريب ذلك في حينه وأخيراً وليس آخراً الدكتورة ماريا ألفيرا سجرزازو من الأرجنتين التي نشرت عدة كتب تشرح فيها قوة التأثيرات الحضارية التي مازالت قائمة حتى اليوم. إلا ان كتاب اليونسكو المذكور ينفي مثل هذا التأثير الحضاري الموريسكي في أمريكا اللاتينية. ومع هذا فقد قررنا إدراج هذا الموضوع بوصفه أحد المحاور الرئيسة في مؤتمرنا القادم الذي سيعقد في أوائل شهر مايو ٢٠٠٣.

- ثم هناك عمليات تفكيك الأسرة الموريسكية الواحدة من خلال الإرهاصات والملاحقات اليومية وبث العيون حتى في البيت الواحد لمن يمارس الدين الإسلامي سرّاً.

- الموريسكيون والمدجنون في القلاع الإسبانية في شمال إفريقيا.

إلى غير ذلك من الإشكاليات التاريخية الجديدة التي خرجت من منطق البكاء والثرثرة العاطفية البائسة واجترار المعلومات الثانوية العادية التي حبست الخيال والرأي العام العربي في بوتقة ضيقة جدًّا، في حين سعى المؤرخون الغربيون بفضل التحولات الدقيقة للمدارس التاريخية إلى العمل على توظيف آليات ومنهجيات جديدة أحدثت والحق يقال انقلاباً معرفيًّا وجوهريًّا لشبكة المعلومات المهمة التي أصبحت بحوزتنا اليوم عن الملف الموريسكي.

لا نستطيع إذن أن نأتي على كل الملفات التاريخية التي تطرق إليها المؤرخون في الأحد عشر مؤتمراً التي قمنا بتنظيمها وقدموا خلالها مئات الدراسات (٤٠٩)

التي توفقنا في إصدارها في منشورات مؤسستنا خلال العشرين سنة الماضية، إذ ذلك يتجاوز إطار هاته المقاربة، ولكني أحرص على التركيز على عدد من النتائج الجوهرية في غائية هاته الدراسات وآلياتها:

– إن البحث الموريسكي أصبح اليوم تخصصاً قائماً بذاته في منظومة التاريخ الأندلسي الشاملة، ويحظى باهتمام متزايد في الجامعات والمراكز الإسبانية ويدرس اليوم مادة أساسية في البرامج الجامعية، وإن كان الباحثون والمؤرخون العرب القليلون قد أسهموا مؤخراً في تطوير هاته الدراسات من خلال انتظام حوارهم البحثي مع العديد من المؤرخين الدوليين. إذ حضورهم المكثف في مؤتمراتنا منذ عشرين سنة يعد علامة بارزة على ذلك، ثم منحهم لنا ثقتهم العلمية بمدنا بنتائج بحوثهم لتنشر في مؤسسة عربية، وهذا ما شكل تحولاً دقيقاً وفاعلاً في غائية هذا الحوار العلمي الذي أرسيناه معهم.

– إننا لمسنا تحولاً علميًّا هادئاً وفاعلاً للمصطلحات التاريخية المستعملة اليوم، إذ لم يعد هناك ما يمكن أن نعدّه تغييباً للحقيقة التاريخية حيال هاته المأساة التي عاشها الشعب الأندلسي برمته، عندما مارست الكنيسة والحكام المتعصبون أبشع أنواع الظلم والطرد التعسفي والتعميد القسري، بل إن المؤرخين والباحثين الدوليين أصبحوا اليوم أكثر تفهماً وإدراكاً لدراسة مختلف التداعيات الاجتماعية والدينية والاقتصادية والحضارية، وإن العديد من المؤلفات الغربية قد أنجزت ونشرت لتشكل رافداً أساساً في الملف الموريسكي. غير أني لا أعمم هنا، إذ مازالت النزعة الاستعلائية والتعتيمية تمارس من بعض المؤرخين الإسبان والفرنسيين لأسباب عديدة لا سبيل إلى ذكرها هنا.

– إن الوثائق والمخطوطات العربية وخصوصاً العثمانية منها، قد تم البدء في توظيفها في الدراسات الموريسكية بشكل متواضع، ونحن مدعوون إلى دعم هذا

التوجه العلمي السليم في إثراء هاته الدراسات التاريخية، ذلك أن المؤرخين الغربيين يقرون بإيجابية ذلك في البحوث التي نشرت حتى اليوم، ومازالوا ينتظرون منا الجديد في هذا المجال.

– إن الاهتمام بالملف الموريسكي أصبح محل تأمل وتفكير عميقين لسياسات الإقصاء والتهميش التي مورست على الشعب الموريسكي في أندلس الحضارة. ونذهب إلى الاعتقاد أن تأطير هاته الحقبة المؤلمة من تاريخ الأندلس، من شأنه أن لا يغيب عنا هول هاته المأساة الرهيبة التي حلت بالموريسكيين منذ سقوط غرناطة وحتى الطرد القسري، حيث تم اجتثاثهم من أرضهم ووطنهم ودينهم، وتلك مظلمة لحقت بهم في حياتهم واستمرت حتى بعد مماتهم.

وهنا أعرج الآن على رسالة وصلتني منذ ثلاثة أشهر فقط، ووجهت لي من السيد حسين أبو طاهر لوزانو الذي هو - كما جاء في رسالته - من الإسبان الذين أسلموا، وقد جاء في رسالته: "أن جماعة من المسلمين الأندلسيين: مهندسين ومؤرخين ومحامين وشخصيات أخرى، مهتمة أصلاً بمعرفة ماضيها الثقافي، قد قرروا فتح موقع على مستوى الإنترنت لنشر اللغة الإلخميادية، كعنصر للهوية الثقافية لمعرفة الحلقة المفقودة من ماضينا والتعريف بتاريخ الموريسكيين"، حيث تأكدت لديهم جذورهم الموريسكية، وقد قاموا بإنشاء: مركز الدراسات الموريسكية بالأندلس Centro de Estudios Moriscos de Andalucia (CEMA) وفتحوا الموقع التالي على مستوى الإنترنت www. andalucia. cc/aljamia وكما جاء في الصفحة البيانية الأولى لهذا الموقع الجديد: إن هذا المركز سيعمل وبموضوعية على دراسة الثقافة الموريسكية الأندلسية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، من خلال الكتابات الألخميادية "العجمية" التي كانت المرآة الحقيقية للهوية الأندلسية. وقد نشرت ملخصات لبعض الدراسات المهمة

المنشورة وطلبوا منا وفقًا لذلك مدهم ببعض الملخصات للتعريف بالدراسات المنشورة لدينا. كما أنهم عززوا هذا الموقع بركن فني ضم عدداً من اللوحات والرسوم والبناءات المعمارية الموريسكية الأندلسية، ساعين إلى تحديثه تلقائيًا وبخاصة بنشر عناوين التآليف الجديدة المنشورة في إسبانيا وغيرها من البلدان عن الموريسكيين، في محاولة منهم لرد الاعتبار التاريخي لهؤلاء المظلومين، ووقف مهزلة نسيانهم أو تغييب الكتابات الموضوعية عنهم إلى وقت قريب جداً.

وفي ضوء هاته البيانات والمعلومات المختلفة، هل لي أن أقدم بعض الاقتراحات لتبني استراتيجية عربية فاعلة مستقبلاً لنعمل على منح هذا الحقل من الدراسات ما يستحقه من عناية ونكفر عن إهمالنا الكبير من خلال موقع هؤلاء الموريسكيين المظلومين، موقعاً تاريخياً جديداً واستنطاق شهاداتهم والتعريف بأدبهم الأعجمي وتعريبه ونشره اليوم؟ وعليه فإني أتقدم بالاقتراحات التالية :

أولاً : السعي إلى تعريب مختارات من الأدب الموريسكي من خلال دراسة لغوية وتاريخية لعودة النص العربي إلى أصوله وهو المكتوب بلسان أجنبي ، وبخاصة وأن مركز أوفييدو قد نشر حتى الآن إحدى عشرة مخطوطة، وجامعة بورتوريكو برئاسة لوث لوباز بارلت وجامعة توبنجن بإشراف الأستاذ كونتزي، قد نشروا جميعهم عدداً من النصوص الألخميادية الأساسية ثم الأستاذ أوتمار هايجي من كندا، فقد قام هو الآخر بنشر بعض النصوص وتَرْجمت جميع هاته النصوص عن تأصل كيان الموريسكيين ودفاعهم المستميت عن هويتهم وأندلسيتهم. إن التفكير في نشر مثل هذه المدونة الأدبية هو رد اعتبار لهم. وقد تقدم أحد المتخصصين اللامعين وهو الأستاذ د. نجيب بن جميع أستاذ الأدب الألخميادو بكلية الآداب بجامعة منوبة بتونس بهذا الاقتراح وأبدى استعداده للقيام بهاته الرسالة البحثية.

ثانياً : إني اقترح إنشاء موقع على مستوى الإنترنت باللغتين الإسبانية والعربية

في الوقت نفسه عن ملف الموريسكيين: من حيث وجودهم وتوزيعهم في الفضاء الأندلسي وخارجه ومأساتهم ومصيرهم وآليات محاكم التفتيش للإجهاض عليهم، ثم العمل على جمع البيانات المتفرقة عنهم، وتعزيز ذلك بنشر عدد من الدراسات الأكاديمية المهمة تباعاً ودورياً، وليس فقط نصوص الملخصات. أما إذا أمكننا الكشف عن المصادر الأرشيفية العربية والعثمانية والأوربية الجديدة، وتقديم بيانات عنها في هذا الموقع الإنترناتي، فإن هذا من شأنه أن يثري ويكسب الموقع المرجعية التوثيقية المطلوبة. إن البدء في التفكير فيه والتخطيط له من طرف هيئة علمية هو أهم خطوة عملية في ذلك، ويبقى التمويل، فتلك مسألة توكل إلى هيئة مالية أخرى.

ثالثاً: كما أتقدّم باقتراح إعداد دائرة معارف موريسكية متكاملة باللغتين العربية والإسبانية. إن هذا المشروع قد تم الإعلان عنه من طرف الأستاذ ميكال دي ايبلزا منذ أكثر من اثنتي عشرة سنة، ولم يتبلور حتى اليوم لأسباب لا سبيل إلى ذكرها هنا. وأرى أن الوطن العربي باستطاعته القيام بذلك إذا صدقت النية، وإنه من المخجل أن يتم إنجاز عدد من دوائر المعارف المختلفة في البلاد العربية عن كل ما هب ودب، دون الاهتمام بهذا الملف الحضاري، وهو أمر مدعاة للحيرة والقلق. فهل من استفاقة ضمير لتحمل هاته المسؤولية التاريخية تجاه الأندلس؟

رابعاً: إني أدعو من هذا المنبر السعي إلى تكثيف المجهودات لتعريب الدراسات التاريخية الفاصلة في تاريخ الموريسكيين، وهي الصادرة شهرياً في العديد من المراكز الغربية، هذا فضلاً عن بضعة آلاف منها قد صدرت خلال القرن العشرين، ولم يعلم عنها الوطن العربي شيئاً، وإن نظرة فاحصة على الببليوغرافيا التي قمنا بنشرها يجعلنا أكثر خجلاً من أنفسنا ومن قصورنا في أداء هاته الرسالة.

وللعلم فقد نشرنا أعمال المؤتمرات العالمية العشرة بعدة لغات، ولم نتمكن إلا

من تعريب أعمال المؤتمر الثالث. أما أعمال المؤتمر الثاني عن: دين وهوية الموريسكيين، فتم تعريب سبعين دراسة من الإسبانية والفرنسية، ولم نتمكن من نشرها منذ ثماني عشرة سنة وحتى اليوم. أما أعمال المؤتمرات الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر، هذا فضلاً عن الكتب التقديرية الثلاثة التي نشرناها جميعاً وضمت أكثر من أربعمئة وتسع دراسات أكاديمية جديدة، فإنه ليس باستطاعتنا حتى التفكير في هذا الموضوع، وهذا على الرغم من أننا عربنا عدة أعمال أكاديمية والعشرات من الدراسات التاريخية المهمة جداً والمنشورة لدينا.

ـ لا أنسى أن أشير هنا إلى مناقشة المئات من رسائل الدكتوراه في عدد من الجامعات الغربية والإسبانية بصفة خاصة والأمريكية التي لا نعرف عنها شيئاً، وقد وجب تكشفيها أولاً ثم وضع مخطط للتعريف بها.

ـ وفي هذا السياق سيكون من المفيد مواصلة وتكملة تكشيف ببليوغرافيا الدراسات الموريسكية بعد أن توقفنا في نشر الببليوغرافيا الأولى حتى أواخر سنة ١٩٩٤، إذ ذلك يتطلب أكثر من مجهود جماعي لإنجازه.

خامساً وهو الأخير: تجاهل السينمائيين العرب وتغييبهم للتاريخ الأندلسي تماماً من اهتماماتهم، وهو ما يفسر عدم إعدادهم لأفلام ولو قصيرة عن هذا الملف. إن مسرحية "القضية" الدرامية التي كتبها الشيخ د. سلطان القاسمي عن مأساة الموريسكيين ومثلت على مسارح الشارقة قبل عدة سنوات لجديرة بالبث بشكل موسع في الفضاء العربي، لتكون نموذجاً وقدوة لمن يروم تطويع التاريخ الأندلسي وتقريبه لأبناء الأمة حتى نعمل على استخلاص العبرة ونجنب أمتنا المزيد من سقوط أندلسيات مقبلة.

في خاتمة هذه المحاضرة أنتهز الفرصة لأشدّد على أهمية الحوار الأكاديمي مع

الباحثين والمؤرخين الغربيين والأمريكيين، إذ التواصل معهم يشكل أحد الرهانات الفاعلة مستقبلاً. وهذا ما يستوجب منا تبني آليات واستراتيجيات بحثية متكاملة لوضع أسس الشراكة العلمية لهذا الملف ولغيره من ملفات التاريخ الأندلسي خاصة والعربي عموما.

أ. د. عبد الجليل التميمي

*   *   *

قائمة بمنشورات المؤسسة للدراسات الموريسكية الأندلسية:

١ - أعمال المؤتمر العالمي الثالث حول: تطبيق الموريسكيين الأندلسين للشعائر الإسلامية (١٤٩٢-١٦٠٩)، (النص الإسباني والفرنسي)، جمع وتقديم د. عبد الجليل التميمي، ٢٠٠ ص، منشورات المؤسسة - زغوان، ١٩٨٩.

٢ - أعمال المؤتمر العالمي الرابع حول : مهن الموريسكيين-الأندلسيين وحياتهم الدينية، ٤٠٨ ص، (بالفرنسية والإنجليزية والإسبانية والموجز بالعربية)، منشورات المؤسسة- زغوان، ١٩٩٠.

٣- أعمال المؤتمر العالمي الخامس للدراسات الموريسكية الأندلسية حول: الذكرى الخمسمائة سنة لسقوط غرناطة ١٤٩٢-١٩٩٢، (بالعربية والإسبانية والفرنسية والإنجليزية)، زغوان ١٩٩٣، منشورات المؤسسة، جزءان، ١٠٥٣ ص.

٤ - أعمال المؤتمر العالمي السادس للدراسات الموريسكية الأندلسية حول : وضعية الدراسات الموريسكية -الأندلسية في العالم، ٣٦٨ ص، (بالعربية والإسبانية والفرنسية والإنجليزية) , منشورات المؤسسة، جانفي ١٩٩٥.

٥ - أعمال المؤتمر العالمي السابع للدراسات الموريسكية الأندلسية حول : العائلة الموريسكية : النساء والأطفال، ٤٣٨ ص، (بالعربية والإسبانية والفرنسية والإنجليزية) ,منشورات المؤسسة - زغوان، ابريل ١٩٩٧.

٦ - أعمال المؤتمر العالمي الثامن للدراسات الموريسكية حول : صورة الموريسكيين في الآداب والفنون، ٣٧٠ص، منشورات المؤسسة، (بالعربية والإسبانية والفرنسية والإنجليزية)، زغوان، أبريل / نيسان ١٩٩٩.

٧- أعمال المؤتمر العالمي التاسع للدراسات الموريسكية حول : علم الموريسكولوجيا: التوجهات والمنهجية المستقبلية والمصادر الوثائقية الجديدة، ٢٤٢ ص (بالعربية والإسبانية والفرنسية)، منشورات المؤسسة، مايو - أيار ٢٠٠١.

٨ – د. التميمي، عبد الجليل، الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين، ١٨٠ ص (بالعربية والفرنسية)، منشورات المؤسسة– زغوان، ١٩٩١.

٩ – د. التميمي، عبد الجليل، دراسات في التاريخ الموريسكي–الأندلسي، (بالعربية والفرنسية) ١٧٣ ص، ١٩٩٣.

١٠ – د. التميمي، عبد الجليل، الببليوغرافيا العامة للدراسات الموريسكية الأندلسية، (بالعربية والإسبانية والفرنسية والإنجليزية) ٣٨١ ص، منشورات المؤسسة، زغوان– ابريل – نيسان ١٩٩٥.

١١ – د. التميمي، عبد الجليل، دراسات جديدة في التاريخ الموريسكي، (بالعربية والفرنسية) ٢٣٠ ص، جويلية، ٢٠٠٠.

١٢ – كاردايك، لوي ،الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون : المجابهة الجدلية، تعريب د. عبد الجليل التميمي ١٩٦ ص، الطبعة الثانية (بالعربية)، منشورات المؤسسة – زغوان، ١٩٨٩.

١٣ – د. لوباث بارلت، لوث، أثر الإسلام في الأدب الإسباني من العصور الوسطى إلى الوقت الحاضر، تعريب د. نجيب بن جميع، ٢٢٤ ص، منشورات المؤسسة، زغوان، ١٩٩٠.

١٤ – تطبيق الموريسكيين–الأندلسيين للشعائر الإسلامية (١٤٩٢ – ١٦٠٩)، النص العربي، ١٩٠ ص، منشورات المؤسسة، ١٩٩١.

١٥ – بدرو، لونقا، الحياة الدينية للموريسكيين، تعريب د. جمال عبد الرحمن، ٢٠٣ ص، زغوان ١٩٩٣.

١٦ – د. لوباث بارلت، لوث، نص لموريسكي من تونس حول الجنس، تعريب د. جمال عبد الرحمن، ١٩٩٥.

١٧ – كاردياك، لوي، الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون : المجابهة الجدلية، (الطبعة الثانية للنص الفرنسي)، ٣٢٤ ص، منشورات المؤسسة، زغوان، جانفي ١٩٩٥ .

١٨ – تحية تقدير للأستاذ لوي كاردياك، جزءان، ١٠٢٢ ص، منشورات المؤسسة، زغوان، أبريل، ١٩٩٥.

١٩ – تحية تقدير للأستاذة ماريا صوليداد كراسكو اورغواتي، (بالإسبانية والفرنسية والإنجليزية)، مجلدان ٧٨٠ص، منشورات المؤسسة زغوان، أبريل / نيسان ١٩٩٩.

٢٠ – تحية تقدير للأستاذة لوث لوباث بارلت، جزءان، ٨٥٠ ص، (بالعربية والإسبانية والفرنسية والإنجليزية)، منشورات المؤسسة، زغوان، مايو- أيار ٢٠٠١.

٢١ – د. هرموسيلا، ايفات كارديلك، السحر في إسبانيا، الموريسكيون والمسيحيون القدامى في القرنين ١٦–١٧، ٢٤٠ ص، (بالفرنسية) منشورات المؤسسة، ١٩٩٦.

مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات

ص ب ٥٠ – زغوان ١١١٨ – ج. التونسية، هاتف من تونس : ٤٤٦ ٦٧٦ ٧٢ أو ١١٠ ٦٨٠ ٧٢ / فاكس : ٧١٠ ٦٧٦ ٠٧

هاتف من الخارج : ٤٤٦ ٦٧٦ ٧٢ ٢١٦ ٠٠ أو ١١٠ ٦٨٠ ٧٢ ٢١٦ ٠٠ / فاكس من الخارج : ٧١٠ ٦٧٦ ٧٢ ٢١٦ ٠٠

البريد الالكتروني : E.Mail: temimi.found@gnet.tn

الموقع على الأنترنت: http://www.temimi.org (العربية)

http://www.refer.org/fondationtemimi (الفرنسية)

المحاضر في سطور

- ❖ الدكتور عبد الجليل التميمي.
- ❖ من مواليد تونس سنة ١٩٣٨م.

المؤهلات العلمية:

- شهادة اللغة التركية من كلية الآداب والعلوم الإسلامية - جامعة إستانبول - تركيا.
- دبلوم الأرشيف الوطني الفرنسي بباريس ١٩٧٠م.
- دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث من جامعة إكس أون بروفنس (فرنسا) ١٩٧٢م.
- دبلوم في علوم المعلومات والأرشيف من جامعة بيتسبورغ ١٩٧٢م.
- مُنح الدكتوراه الفخرية من مجلس جامعة إستانبول ١٩٩٧م.

الخبرات العملية:

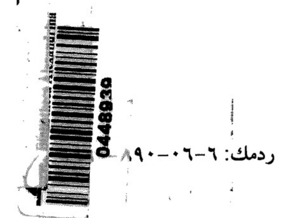
- ❖ مدير المعهد الأعلى للتوثيق سنة ١٩٨٢م وهي مؤسسة جامعية تابعة لجامعة تونس الأولى.
- ❖ نائب رئيس المجلس الدولي للفلسفة والدراسات الإنسانية التابع لليونسكو.
- ❖ رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ٢٠٠٠م.
- ❖ باحث متخصص في الدراسات الموريسكية.

من مؤلفاته:

- الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين ١٩٨٩م.
- دراسات في التاريخ الموريسكي الأندلسي ١٩٩٣م.
- دراسات في العلاقات المسيحية الإسلامية ١٩٩٦م.
- أزمة البحث في العلوم الإنسانية في تونس والبلاد العربية ١٩٩٩م.



مطبعة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية



ردمك: ٦-٠٦-٨٩٠